Available at:
https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tasfiyah
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/tasfiyah.v4i2.4109

ISSN 2549-6905
TASFIYAH
Jurnal Pemikiran Islam

آراء الشيخ عبد القادر الجيلانى الصوفية

Imroatul Istiqomah*
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Ponorogo-Indonesia
imroatul.istiqomah@unida.gontor.ac.id

Abstract

This paper discusses the thoughts of Sufism Shaykh Abdul Qodir al-Jailany. The discussion of the thoughts of the founder of Tariqah Qadiriyah - by directly referring to his work - is very important, considering the many practices of some followers of Tariqah Qadiriyah are not in accordance with the aqeedah ahlu sunnah wal jama'ah, attributing them to him. Therefore, the purpose of this paper is to examine deeper the thoughts of Sufism Abdul Qadir, which is contained in his work al-Ghunyah Liṭalibi Thorīqi al-Ḥaq 'Azza wa Jalla and several other works in addition. Al-Ghunyah's book consists of five major discussions namely; fiqh, aqeedah, mawā'idz al-Qur'ān, Alfāz al-Nabawiyah, Faḍ āilil a'māl and Sufism. The results of this study show that the thoughts of Sufism Abdul Qadir al-Jailany - which deals with the definitions of Sufism, Sufism and Mutashawif, are the pupils of the Shaykh and vice versa, and finally the theoretical sides of the Tariqah Qadiriyah - do not violate the Qur'an and Sunnah and aqidah ahlu sunnah wal jama'ah.

Keywords:: *Tasawuf, Sufi, Mutaṣawwif, Murīd, Murod, Syaikh, Tharīqah Qadiriyah.*

Abstrak

Arikel ini membahas pemikiran-pemikiran tasawuf Syaikh Abdul Qodir al-Jailany. Pembahasan tentang pemikiran pendiri Thariqah Qadiriyah –dengan langsung merujuk kepada karyanya- ini sangat penting, mengingat banyaknya amalan-amalan beberapa pengikut thariqah tasawuf Qadiriyah yang tidak sesuai dengan aqidah ahlu sunnah wal jama'ah dan menisbatkannya kepada beliau. Maka, tujuan tulisan ini adalah untuk menelaah lebih dalam pemikiran tasawuf Abdul Qadir yang termaktub dalam karyanya al-Ghunyah Liṭalibi Thorīqi al-Ḥaq 'Azza wa Jalla dan beberapa karya lain

* Kampus Pusat Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Jl. Raya Siman, Ponorogo. Telp. 0352-483762. Fax: 0352-488182.

sebagai tambahan. Buku Al-Ghunyah terdiri dari lima pembahasan besar yakni; fiqih, aqidah, Mawā'idz al-Qur'ān, Alfāẓ al-Nabawiyah, Faḍāilil a'māl dan tasawuf. Hasil dari penelaahan ini menunjukkan bahwa pemikiran tasawuf Abdul Qadir al-Jailany –yang berkenaan dengan definisi tasawuf, sufi dan mutaṣawwif, adab murid terhadap syaikh dan sebaliknya, dan terakhir adalahtentang sisi-sisi teoritis Tariqah Qadiriyah- tidak menyalahi al-Qur'an dan Sunnah serta aqidah ahlu sunnah wal jama'ah.

Kata Kunci: *Tasawuf, Sufi, Mutaṣawwif, Murīd, Murod, Syaikh, Tharīqah Qadiriyah.*

مقدمة

التصوف، هذه الكلمة اصطلح عليها أهل المجاهدة، فالصوفي من جاهد نفسه في ذات الله بتوفيق الله حتى صفا قلبه ووقته وحاله فصافاه الله تعالى فسمي صوفيا.[١] التصوف لغةً، مصدر الفعل الخماسي المصوغ من «صوف» للدلالة على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا.[٢] الشيخ عبد القادر الجيلانى يعتبر على أنه المؤسس الأول والحقيقي للطريقة القادرية، فهذا الإسم ينتسب إليه، لم يوجد قبله الطريقة بمنهج منظم. بعد أن يتفقه الشيخ عبد القادر الجيلانى في الدين فبدأ تعلمه عن التصوف وهو يتعلم من العارف بالله الشيخ أبى الخير حمادبن مسلم الدباس ولبس من يد القاضي أبى سعيد المبارك الخرقة الشريفة الصوفية، وتهذب بأدابه الوفية، ولم يزل ملحوظا بالعناية الربانية، يسلك في معارج الكمالات بهمته القوية نابذا لمألوف اللذة والإسعاد.[٣]

---

[١] السيد محمد ماضي أبو العزائم، **أصول الوصول لمعية الرسول صلى الله عليه وسلم**، (مدينة: دار المدينة المنورة، ١٩٨٦)، ٨٨.

[٢] ماسينيون ومصطفى عبد الرازق، **التصوف**، (لبنان: دار الكتب اللبناني، ١٩٨٤)، ٢٣.

[٣] اسمه الكامل الشيخ العالم الزاهد والعارف أبو صالح أبو محمد الشيخ محيي الدين عبد القادر جنكى دوست بن موسى الجيلي بن عبد الله بن يحيي الزاهد بن محمد المدني بن داود الامير بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المجتبي بن أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين. ويلقب أيضا بالمجل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وأما والدته فهي السيدة فاطمة بنت السيد عبد الله الصومعي الحسيني الزاهد الذي ينتهي نسبه إلى مولانا الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه وعنا به في الدارين. لقبه

ألقاب التي أطلقت عليه وهو الإمام، وشيخ الإسلام، والقطب[٤]، والباز الأشهب والغوث[٥]، والقطب الرباني، والغوث النوراني، والنور الساطع البرهاني، والهيكل الصمداني.[٦] وأما عقيدته أنه يسلك على قواعد المنهج السلفي الذي سار عليه علماء أهل السنة والجماعة معتمدة على الكتاب والسنة من غير الابتداع، هذا القول نظرا إلى فتواه عند مجلسه ودروسه وفي خطبته ومواعظه وفي كتبه ووصاياه.[٧]

بعد أن أخذ نفسه بالجد مشمرا عن ساعد الاجتهاد ويسلك في مسلك العارفين وصل الشيخ عبد القادر الجيلانى مقام الشيخ في الطريقة ومرب للمريدين.[٨] ولقد رسم الجيلانى منهجا متكاملا للتصوف يجمع بين العلم الشرعي

جنكي ودوست هما لفظ عجمي معناه يحب القتال. انظر في أبي لطف الحكيم، **النور البرهانى**، (سمارانج: كريا طه فوترا، ١٤٢٢هـ)، ١٤-٢٤. وانظر أيضا في جمال الدين فالح الكيلانى، **الشيخ عبد القادر الكيلانى رؤية تاريخية معاصرة**، (القاهرة: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، ٢٠١١م)، ٧. وانظر أيضا في عامر النجار، **الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها**، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ٤٧. وانظر أيضا في أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية**، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م)، ٤٠٠.

[٤] القطب هنا يؤخذ بالمعنى اللغوي الهندوسى فيكون: «كل شخص يدور عليه أمر من الأمور، أو مقام من المقامات، أو حال من الأحوال. والقطب بهذا المعنى يقبل الكثرة والتعدد في الزمان الواحد، ولا يقبلها في الأمر الواحد، كما أنه لايطلق عليه مترادفات القطب التي أشرنا إليها أعلاه.أة في قول أخر القطب هو «الحجاب الاعلى على الحقن من حيث أنه أخر حجاب لا يستطيع الإنسان أن يتخطاه. وانظر في سعاد الحكيم، **المعجم الصوفي**، (لبنان: دندرة، د.س)، ٩١٠-٩١٤.

[٥] الغوث في اللغة معناه الاعانة والنصرة عند الشدة أو الاغاثة، لكن المعنى الحقيقي بمعنى واحد بالقطب. سعيد مراد، **التصوف الإسلامى رياضة روحية خالصة**،(مكة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣م)، ٢٩. وانظر أيضا في سعاد الحكيم، **المعجم**...، ٨٤٨.

[٦] أبي لطف الحكيم، **النور البرهانى**...، ١٤.

[٧] جمال الدين فالح الكيلانى، **الشيخ عبد القادر**...، ٣١. وانظر أيضا في وسعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٧٢.

[٨] بلغت مدة طلب علمه إلى ثلاثين سنة حتى نبغ في علوم شتى، ومن أحد مدرسه وهو أبو سعيد المخرمي كان قد بنى مدرسة ففوّضها إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني. في هذه المدرسة يتكلم الشيخ عبد القادر على الناس، ويعظهم، وينتفع به الناس انتفاعا كثيرا. انظر في عبد الجليل عبد السلام، **السفينة القادرية للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ٥. وانظر أيضا في جمال الدين فالح الكيلانى، **الشيخ عبد**

المؤسس على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتين التطبيق العملي والالتزام بالشرع.[٩]

فأنشأ لأول مرة طريقته الصوفية على أسس علمية حديثة.[١٠] وأما غرضه بهذا التأسيس نظرا إلى الحال أنذاك فرقتين للعلماء بين الفقهاء ورجال التصوف. فالأول ممن كثر اهتمامه نحو النصوص والعلوم الشرعية والثانى الذين بالغوا في الاهتمام بالروحانية وأعمال القلوب وأهملوا إلى حد كبير جانب العلم الشرعي فهو يريد أن يجمع بينهما.[١١] لأن عنده لا يتسنى للعبد الصادق قطع مراحل التصوف إلا بأقدام الفقه وعلوم الشرع.[١٢] نظرا إلى الامتياز البارز لهذا الغوث الأعلى، فصممت الباحثة توضيح أرائه الصوفية في كتابه الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل. اختارت الباحثة أرائه الصوفية لأنها يكون أسسا لتأسيس الطريقة القادرية.

معنى التصوف

كلامه عن التصوف: «إن التصوف هو الصدق مع الحق، وحسن الخلق مع الخلق»[١٣]من هذا الكلام ينظم الشيخ عبد القادر الجيلاني أن التصوف يشمل على شيئين فالأول علاقة العبد مع ربه والثاني علاقة العبد مع الخلق. ينبغي على العبد أن يتعبّد ربه بالصدق، ولازم عليه مراعاة الأخلاق الحسنة نحو الخلق.

القادر...، ٧٣. وانظر أيضا في الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية الطالبي الحق**، الجزء الأول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ٣٥١- ٣٥٩.

[٩] سعيد مراد، **التصوف**...، ٥٠٧.

[١٠] جمال الدين فالح الكيلانى، **الشيخ عبد القادر**...، ٧٣.

[١١] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥٠٧.

[١٢] يوسف محمد زيدان، **عبد القادر الجيلانى باز الله الأشهب**، (بيروت: دار الجيل، ٢٠٠١م)، ٤٤.

[١٣] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**، الجزء الثاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ٢٧٢.

وهو يقول:

«هو تقوى الله وطاعته ولزوم ظاهر الشرع وسلامة الصدر وسخاء النفس وبشاشة الوجه وبذل الندى وكف الأذى وتحمل الأذى والفقر وحفظ حرمات المشايخ والعشرة مع الإخوان والنصيحة للأصاغر والأكابر وترك الخصومة والإرفاق وملازمة الإيثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس من طبقتهم والمعاونة في أمر الدين والدنيا.[١٤]

نستنبط من هذا القول أمرين مهمين لهما علاقة بالتصوف الأول هو تربية النفس وتزكيتها وتهذيبها وحملها على التخلق بالصفات النبيلة والخلال الحميدة كسلامة الصدر والسخاء والبشاشة والبذل والتحمل والحلم والإيثار والرفق، والثاني التأدب في المعاشرة بالقيام بحقوق الشيخ والإخوان والنصح والإخلاص للجميع وعدم التخاصم.[١٥]

ولا يكتفي الشيخ عبد القادر الجيلانى بتنظيم تلك الأمور الهامة وإنما يبين التصوف يقوم ويعتمد على ثمان خصال، وهي السخاء والرضا والصبر والإشارة والغربة والتصوف والسياحة والفقر.[١٦]

مفهوم الصوفي والمتصوّف

المتصوّف هو الذي يتكلف أن يكون صوفيا ويتوصل بجهده إلى أن يكون صوفيا، فإذا تكلف وتقمص بطريق القوم وأخذ به يسمى متصوفا. وكذلك يقال لمن دخل في الزهد يسمى متزهد.[١٧] من كلامه نستنبط على أن المتصوف هو الذي يتوصل بجهد وتكلف في طريق تصوفه إلى أن يكون صوفيا فيسير في طريق

---

[١٤] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥٠٩.

[١٥] **نفس المرجع**. ، ٥١٠.

[١٦] **نفس المرجع**.، ٥١١-٥١٢.

[١٧] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي**...، ٢٧٢.

القوم مجاهدا لهواه والسعي على التخلي عن الأخلاق المذمومة والتحلي بالأخلاق الكريمة، هو يرى أن المتصوف هو مرحلة الإعداد و التربية للوصول إلى مقام الصوفي، هذه المرحلة يحتاج إلى الجهد والمعاونة لأنها فترة تدريبية على أعمال القلوب بالإيمان الصادق وأعمال الجوارح بالعمل الصالح.[١٨]

وأما الصوفي عنده هو في الأصل على وزن فوعل، مأخوذ من المصافاة بمعنى عبدا صافاه الحق عز وجل، ولهذا قيل أن الصوفى هو من كان صافيا من أفات النفس، خاليا من مذمومتها، سالكا لحميد مذهبه، ملازما للحقائق غير ساكن بقلبه إلى أحد من الخلائق.[١٩] الصوفى عند الجيلاني هو من تحقق في التصوف حتى صار أهلا ومدققا فيه. وهو قد أدى صدقه نحو الله و قد عامل الناس بالأخلاق الحسنة.[٢٠]

الفرق بين المتصوف والصوفى عند الشيخ عبد القادر الجيلانى هو: إذا كان المتصوف المبتدى والصوفى المنتهى، المتصوف الشارع في طريق الوصل والصوفى من قطع الطريق ووصل إلى من إليه القطع والوصل، المتصوف محمل فهو حمل كل ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت إرادته وأمانيه، وأما الصوفى المحمول، محمول القدر كرة المشيئة ومربي النفس ومنبع العلوم والحكم وبيت الأمن والنور وكهف الأولياء والأبدال وموئلهم ومرجعهم ومتنفسهم ومستراحهم ومسرتهم إذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب.[٢١]

قال الشيخ عبد القادر الجيلانى:

«(ياغلام) صفي قلبك بأكل الحلال وقد عرفت ربك عز وجل، صفي لقمتك وخرقتك وقلبك وقد صارت صافيا، التصوف مشتق من الصفاء، لامن لبس الصوف، الصوفى

---

[١٨] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥١٣.

[١٩] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي**...، ٢٧٢.

[٢٠] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥١٤.

[٢١] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي**...، ٢٧٢.

الصادق في تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه عز وجل وهذا شيء لايجيء بتغير الخرق وتصفير الوجوه وجمع الأكتاف ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الأصابع بالتسبيح والتهليل، وإنما يجيء بالصدق في طلب الحق والجهد في الدنيا وإخراج الخلق من القلب، وتجرده عما سوى مولاه عز وجل.»[٢٢]

هذا تأكيد واضح منه على أن الصوفي الحقيقي هو الذي صفا قلبه بأكل الحلال وبالصدق مع الله عز وجل مع الزهد في الدنيا، وتعويد النفس على الذكر إلى الله بإخراج الخلق من القلب.

أدب الشيخ والمريد

تكلم الشيخ عبد القادر الجيلانى عن أدب الشيخ والمريد، في البداية بيّن الجيلانى تعريف الإرادة والمريد والمراد. الإرادة عنده وهي: «ترك ما عليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى وترك ما سواه، فإذا ترك العبد العبادة التي هي حظوظ الدنيا والأخرى فتجردت حينئذ إرادته، فالإرادة مقدمة على كل أمر، ثم يعقبها القصد ثم الفعل، فهي بدء طريق كل سالك واسم أول منزلة كل قاصد.»[٢٣]تأكيدا لهذا الرأي وجدنا الدليل القرآني وهو في سورة الأنعام: ٥٢ وسورة الكهف: ٢٨.

فالمريد عنده وهو:

«من كانت فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة، فهو أبدا مقبل على الله عز وجل، مول عن غيره وإجابته، يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة، ويصم عما سوى ذلك،ويبصر بنور الله عز وجل فلا يري إلا فعله فيه، وفي غيره من سائر الخلائق، ويعمى غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل، بل يرى ألة وسببا محركا مدبرا مسخرا.»[٢٤]

---

[٢٢] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الفتح الرباني والفيض الرحماني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ١١٠.

[٢٣] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي**...، ٢٦٩.

[٢٤] **نفس المرجع**.، ٢٦٩.

الذي يسمى بالمريد عند الشيخ عبد القادر الجيلانى هنا هو الذي يتصف بالصفات الحسنة متجها نحو الله تعالى وحده، مول عن غير الله متبعا لكتاب والسنة بغاية اليقين في قلبه على أن الله هو السبب لكل شيء مدبرا لجميع المخلوق.

وأما المراد عنده:

«إنها لوعة تهون كل روعة فنومه غلبة وأكله فاقة، وكلامه ضرورة، ينصح نفسه أبدا فلا يجيبها إلى محبوبها ولذاتها، وينصح عباد الله ويأنس بالخلوة مع الله، ويبصر عن معاصى الله تعالى ويرضى بقضاء الله ويختار أمر الله، ويستحي من نظر الله، ويبذل مجهوده في محاب الله تعالى، ويتعرض أبدا لكل سبب يوصله إلى الله عز وجل، ويقنع بالخمول والاختفاء، فلا يختار حمد عباد الله، ويتحبب إلى ربه بكثرة النوافل، مخلصا لله تعالى حتى يصل إلى الله عز وجل، ويحصل في زمرة أحباب الله تعالى ومراديه.»[٢٥]

المراد يخالف المريد من حيث أنه الغاية، كل ما فعله متجها لرضى الله لا غير، دوام الجهد في محاب الله، لايحتاج الحمد من المخلوق، يقنع بما وهبه الله إليه، تعويد النفس على أداء النوافل، كذلك مخلصا لله تعالى.

الفرق بين المريد والمراد، الأول المريد المبتدى الذي نصب بعين التعب والمراد المنتهى الذي لقي الأمر من غير مشقة، الثاني المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق، الثالث المريد هو الطالب وعبادته مجاهدة وأما المراد مطلوب وعبادته موهبة، الرابع المريد موجود ويعمل للعوض في سلوك السبيل والمراد فان ولا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن وقائم على مجمع كل سبيل، الخامس المريد ينظر بنور الله وقائم بأمر الله والمراد ينظر بالله وقائم بفعل الله، والآخر المريد يخالف هواه والمراد يتبرأ من إرادته ومناه.[٢٦]

الأدب عند الصوفية ليس إلا بمدلوله العام أو الأدب الظاهر لأن الأدب عندهم هو الأدب الباطني الذي يرجى منه محو القلب من جميع الأفات وما

[٢٥] **نفس المرجع**.، ٢٧٠.

[٢٦] **نفس المرجع**.، ٢٧١.

يسيطر عليه من الرغبات والشهوات.[٢٧] وأما الشيخ عند الصوفية هو: «الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد الكمال فيها لعلمه بأفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بذواتها وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت ووفقت لاهتدائها.»[٢٨]

ومن ضرورات السلوك عند الصوفية أن يكون لكل مريد شيخ يدله على الطريق ويهديه سواء السبيل وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى: «فالمشايخ هم الطريق إلى الله عز وجل والأدلاء عليه والباب الذي يدخل منه عليه، فلابد لكل مريد لله عز وجل من شيخ على مابينا، إلا على النذور والشذوذ».[٢٩] ومعنى هذا أنه يرى أن التصوف علاقة بين الشيخ والمريد وأن الشيخ هو الأساس في التربية الصوفية، فهو المعلم يتلقى عنه العلوم، ولكن يمكن للطالب أن يحصله دون الحاجة إلى الشيخ إذا كان قادرا على القراءة والفهم والتمييز وكان لديه مصادر للعلم. ولاسيما إذا ظهر من نفس الشيخ النذور والشذوذ.[٣٠]

وقد وضع الشيخ عبد القادر الجيلانى للمريد أدبا ألزمه بها في المعاملة نحو شيخه حتى يكون مثاليا في طريق سلوكه كما أوجب على الشيخ تجاه مريده أدبا لابد من مراعاتها حتى يكون قدوة صالحة وعبارة شريفة.

جملة من الواجبات التي يلتزم بها المريد المبتدئ يعنى الاعتقاد الصحيح الذي هو الأساس ويكون على عقيدة أهل السنة والجماعة و السلف الصالح، التمسك بالكتاب والسنة والعمل بهما أمرا ونهيا أصلا وفرعا، الصدق والاجتهاد والإخلاص مع الله والوفاء بوعده وامتثال أمره والاستمرار في عبادته ومرضاته ومحبته وكل ما يؤدي إلى قربه، الحذر من التقصير ومخالطة المقصرين أبناء القيل

---

[٢٧] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥٢٦.

[٢٨] **نفس المرجع**.، ٥٢٦.

[٢٩] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي**...، المجلد الثاني، ٢٨١.

[٣٠] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥٢٧-٥٢٨.

والقال أعداء الأعمال والتكاليف المدعين للإسلام، الاتصاف بصفة الكرم مع اليقين والاعتقاد أن الله لم يخلق وليا بخيلا، الرضا بعدم الشهرة وخمول الذكر وترك الغرور وقتل الشهوات والرضا بالجوع والحرمان، الإيثار وتقديم أقرانه عند الشيخ وفي مجالس العلم، وعند العلماء وأصحاب الفضل فيجوع هو ليشبع الباقون، ويرضى بالذل لعز الجماعة وكرامتهم، أن يطلب من الله الستر والمغفرة ما سلف من الذنوب والعصمة فيما بقي من العمر والتوفيق لما يحبه الله سبحانه من الأعمال الصالحة والرضا عنه في حركاته وسكناته، أن يتحبب إلى الشيوخ وإلى جميع الصالحين، وأن يعفو ويصفح عن زلات الغير وإساءات الناس إليه، أن يزهد في الملذات وأن يقاوم الرغبة في التوسع في الشهوات.[٣١]

وأما الأدب الخاصة بالمريد تجاه شيخه، الأول طاعته وعدم مخالفته في الظاهر أو الاعتراض عليه في الباطن مع الإكثار من القراءة: "وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ"[٣٢]، وإذا ظهر من شيخه ما يكرهه في الشرع استخبر عن ذلك بضرب المثل والإشارة ولا يصرح به لئلا ينفر منه الشيخ بسببه. والثاني، أن يستر ما قد يرى من عيوب الشيخ ويتهم نفسه فربما وقع ذلك لعدم فهمه مراد الشيخ فإذا لم يجد للشيخ عذرا استغفر له ودعا بالتوفيق ولا يخبر أحدا بما حدث منه ولا يعتقد أن الشيخ معصوم، إنما حصل منه وإنما هو من غفلة. الثالث، ملازمة الشيخ وعدم الانقطاع عنه وإذا حدث وأن عبس في وجهه أو غضب عليه أو ظهر منه إعراض فليفتش في نفسه وما عسى أن يكون قد وقع منه من سوء أدب أو تفريط بترك أمر الله أو فعل نهيه وعليه أن يبادر إلى التوبة والاستغفار والعزم على عدم العودة إليه في المستقبل. الرابع، أن

---

[٣١] الشيخ عبد القادر الجيلاني، **الغنية لطالبي**...، ٢٧٧-٢٧٨.

[٣٢] سورة الحشر، الآية ١٠.

يلتزم بالأداب أمام شيخه وأن يتخير أفضل الأساليب عند التخاطب معه وأن يفعل معه ما يسره. الخامس، أن يحظى الشيخ بثقة مريده ويقينه بأنه أهل لأن يتلقى العلم والمعارف على يديه. السادس، أن يحذر من مقارفة الذنوب لأنها تذهب ببركة العلم وتغير الحال كماحدث لأدم حينما أخرج من الجنة بسبب الذنب. السابع، ألا يتكلم أمام شيخه إلا للضرورة وأن يسكت إذا دارت مسألة عند شيخه ولو كان الجواب عنده بل ينتظر ما يقوله شيخه ولا يعارض.[٣٣]

وأما الواجبات لابد أن يراعيها الشيخ أثناء تعامله مع المريد وهي:أن يقبله لله تعالى ويتعهده بالنصيحة والرفق واللين فيكون معه كأبيه وأمه شفقة ورحمة وألا يحمله ما لا يطيق، بل يتدرج معه حتى ينقله من موافقة الطبع إلى أوامر الشرع ومن الرخص إلى العزائم.ثانيا، إذا علم منه صدق المجاهدة فلا يتهاون معه بل يلزمه بأوامر الله ويزجره عن نواهيه ابتغاء مرضاته سبحانه دون النظر إلى عائد.ثالثا، أن يثبته على الطريق وألا يعمل ما من شأنه التنفير لأن القصد هوالله وما كان لله دام واتصل. رابعا، أن يراقب سلوكه فإذا رأى مخالفة للشرع وعظه وزجره وحذره من العودة ورغبه في التوبة إلى الله. أخيرا، أن يحرص على تلقينه مباديء الخير ويتجنب الفاحش من القول والخلق، لأنه محل القدوة والرحمة يرعى مصالحه وكل مشاكله ويحمل عنه عبئه.[٣٤]

تأسيس الطريقة القادرية

الشيخ عبد القادر الجيلانى يعتبر على أنه المؤسس الأول والحقيقي للطريقة القادرية، فهذا الاسم ينتسب إليه، لم يوجد قبله الطريقة بمنهج منظم. بعد أن يتفقه الشيخ عبد القادر الجيلانى في الدين فبدأ تعلمه عن التصوف وهو يتعلم من

[٣٣] الشيخ عبد القادر الجيلانى، **الغنية لطالبي**...، ٢٧٩-٢٨٤.

[٣٤] **نفس المرجع**.، ٢٨٤-٢٨٦.

العارف بالله الشيخ أبى الخير حمادبن مسلم الدباس ولبس من يد القاضي أبى سعيد المبارك الخرقة الشريفة الصوفية، وتهذب بأدابه الوفية، ولم يزل ملحوظا بالعناية الربانية، يسلك في معارج الكمالات بهمته القوية نابذا لمألوف اللذة والإسعاد.[٣٥]

بعد أن أخذ نفسه بالجد مشمرا عن ساعد الاجتهاد ويسلك في مسلك العارفين وصل الشيخ عبد القادر الجيلانى مقام الشيخ في الطريقة ومرب للمريدين.[٣٦] ولقد رسم الجيلانى منهجا متكاملا للتصوف يجمع بين العلم الشرعي المؤسس على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتين التطبيق العملي والالتزام بالشرع.[٣٧]

فأنشأ لأول مرة طريقته الصوفية على أسس علمية حديثة.[٣٨] وأما غرضه بهذا التأسيس نظرا إلى الحال أنذاك فرقتين للعلماء بين الفقهاء ورجال التصوف. فالأول ممن كثر اهتمامه نحو النصوص والعلوم الشرعية والثانى الذين بالغوا في الاهتمام بالروحانية وأعمال القلوب وأهملوا إلى حد كبير جانب العلم الشرعي فهو يريد أن يجمع بينهما.[٣٩] لأن عنده لا يتسنى للعبد الصادق قطع مراحل التصوف إلا بأقدام الفقه وعلوم الشرع.[٤٠]

كان سلوك طريق التصوف في بداية الأمر قائما على أساس فردي انعزالي إلى حد لم يكن له أي أثر للتجمع الصوفي المنظم، وكان الشيخ عبد القادر الجيلانى مبدءه.[٤١] هناك عوامل شتى التي أثرت في تكوين شخصية الشيخ عبد القادر الجيلانى من جهة تصوفه، يعنى نشأته في أحوال أسرة صالحة، نظرا إلى

[٣٥] أبي لطف الحكيم، **النور البرهانى**...، ٢٤.

[٣٦] جمال الدين فالح الكيلانى، **الشيخ عبد القادر**...، ٧٣.

[٣٧] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥٠٧.

[٣٨] جمال الدين فالح الكيلانى، **الشيخ عبد القادر**...، ٧٣.

[٣٩] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥٠٧.

[٤٠] يوسف محمد زيدان، **عبد القادر الجيلانى**، ٤٤.

[٤١] جمال الدين فالح الكيلانى، ، **الشيخ عبد القادر**...، ٧١.

أبيه وأمه وجده وعمته من الخير والصلاح، اتصاله بالصوفية في بغداد في قاعة الدروس و مجالس العلم، عدم ارتياحه إلى سلوك بعض الفقهاء والوعاظ في زمانه والذين كانت تحكمهم الأهواء والمنافع الشخصية والمكانة العالية والمنزلة الرفيعة للتصوف أثر لجهد الإمام الغزالي[٤٢]

الجانب النظري للطريقة القادرية

الجانب النظري هو عبارة عن التوجيهات والوصايا التي وصى بها الشيخ عبد القادر الجيلانى أتباعه والتي يظهر فيها الحرص على الاتباع والتمسك بالكتاب والسنة والالتزام بالأخلاق الحميدة. والمطلع على هذا الجانب يجزم بأن قائلها لا يكن أن يضع أوردا أو أذكارا أو عبادات لم ترد في الكتاب والسنة ثم يأمر أتباعه بالالتزام بها، وفيما يلي عرض لأبرز معالم الجانب النظري لهذه الطريقة:

> الأول، التأكيد على التمسك بالكتاب والسنة. والثاني، خلو طريقته من الأفكار والفلسفات التي كانت سائدة في عصره نتيجة ترجمة المعارف اليونانية وتأثيرها علي العقول والأفهام، حتي وقع في حبائلها كثير من المتصوفة فاستخدموا ألفاظها ومصطلحاتها مثل الهيولي والعرض والجوهر. الثالث، تركيزه على الإهتمام بالجوانب العملية وتجنب الإغراق في الأمور النظرية والمقدمات الجدلية العقيمة دليل ذلك ما طبقه في حياته وما ربّى عليه أتباعه وما وضعه من أصول لطريقته التي تعتمد على سبعة أصول هي: المجاهدة والتوكل وحسن الخلق والشكر والصدق والرضا والصبر. الرابع، وضعه لمجموعة من الأداب والتعاليم التي يجب أن يتعامل بها المنتسب لطريقته سواء مع النفس أو مع الشيخ أو مع الناس مما سبق الحديث عنه مفصلا في الفصل السابق. الآخر، تأكيده على وجوب تعظيم أوامر الله سبحانه وامتثالها والبعد عن نواهيه واجتنابها والرضا بأقدار الله والاستسلام لها. هذه هي أهم الأسس التي أوصى بها الشيخ عبد القادر وأتباعه المنتسبين لطريقته.[٤٣]

---

[٤٢] سعيد مراد، **التصوف الإسلامى**...، ٥١٦ –٥١٨.

[٤٣] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطانى، **الشيخ عبد القادر الجيلانى وآراءه الاعتقادية والصوفية**،(مدينة المنورة: د.ط، ١٤١٨م)، ٩٣٦–٣٤٦.

خاتمة

بيَّن الشيخ عبد القادر الجيلاني إن التصوف هو الصدق مع الحق، وحسن الخلق مع الخلق. وعلاقة بين الشيخ والمريد أن الشيخ هو الأساس في التربية الصوفية، فهو المعلم يتلقى عنه العلوم. وقد وضع الشيخ عبد القادر الجيلانى للمريد أدبا ألزمه بها في المعاملة نحو شيخه حتى يكون مثاليا في طريق سلوكه كما أوجب على الشيخ تجاه مريده أدبا لابد من مراعاتها حتى يكون قدوة صالحة وعبارة شريفة.

مؤسسا على البيان التفصيلي عن فكرة الشيخ عبد القادر الجيلاني الصوفية، يتبين لنا أن فكرته لا يناقض القرآن والحديث وعقيدة أهل السنة بل إنه قد أكد على ضرورة التمسك باالقرآن والحديث وأكد على وجوب تعظيم أوامر الله سبحانه وامتثالها والبعد عن نواهيه واجتنابها والرضا بأقدار الله والاستسلام لها. وفي تأسيس الطريقة القادرية رسم الجيلانى منهجا متكاملا للتصوف يجمع بين العلم الشرعي المؤسس على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتين التطبيق العملي والالتزام بالشرع. فالجانب العملي من الطريقة القادرية كالخلوة و حزب المح وصلوات الكبريت الاحمر وغير ذلك المنتسب إليه ليس من عند الشيخ عبد القادر الجيلاني.[]

مصادر البحث

الجيلانى، الشيخ عبد القادر.٢٠٠٣م. **الغنية الطالبي الحق**، الجزء الأول. بيروت: دار الكتب العلمية.

_____. ٢٠٠٣م. **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**. الجزء الثاني. بيروت: دار الكتب العلمية.

_____. ٢٠٠٦م. **الفتح الرباني والفيض الرحماني**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحكيم، أبي لطف. ١٤٢٢ه. **النور البرهانى**، (سمارانج: كريا طه فوترا)

الحكيم، سعاد. د.ت. **المعجم الصوفي**، (لبنان: دندرة)

الرازق، ماسينيون ومصطفى عبد. ١٩٨٤م. **التصوف** (لبنان: دار الكتب اللبناني)

زيدان، يوسف محمد. ٢٠٠١م. **عبد القادر الجيلانى باز الله الأشهب**. بيروت: دار الجيل.

السلام، عبد الجليل عبد.٢٠٠٢م. **السفينة القادرية للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني**. بيروت: دار الكتب العلمية.

العزائم، السيد محمد ماضي أبو. ١٩٨٦ه. **أصول الوصول لمعية الرسول صلى الله عليه وسلم**. مدينة: دار المدينة المنورة.

القحطانى، سعيد بن مسفر بن مفرح. ١٤١٨م. **الشيخ عبد القادر الجيلانى وآراءه الاعتقادية والصوفية**. مدينة المنورة: د.ط.

الكيلانى، جمال الدين فالح. ٢٠١١م. **الشيخ عبد القادر الكيلانى رؤية تاريخية معاصرة**. القاهرة: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.

مراد، سعيد. ٢٠٠٣م. **التصوف الإسلامى رياضة روحية خالصة**. مكة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

المهدي، أبو اليزيد. ١٩٩٨ م. **بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

النجار، عامر. د.س. **الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها**. القاهرة: دار المعارف.

Mulyati,Sri. 2004. *Mengenal dan Memahami Tarekat-tarekat Muktabarah di Indonesia*. Jakarta: Prenada Media.